المجلد : 12/ العدد : 02 / الشهر: أوت/ السنة: 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

الأثر السياسي و الحضاري لابن مرزوق الخطيب في المشرق الإسلامي
The political and cultural impact of ibn marzouk al khatib in the Islamic east

مكاتي توهامي*

تاريخ الإرسال: 16/ 05/ 2020	تاريخ القبول: 10 / 2020/07	تاريخ النشر: 2020/ 08/01

ملخص:

تتناول هذه الدراسة جانب من جوانب الإمام العلامة ابن مرزوق الخطيب أحد أعلام أسرة المرازقة والذي لمع نجمه في الحياة الدينية والعلمية والفكرية والسياسية مغرباً ومشرقاً وكانت له إسهامات وأثار جليلة جعلت منه أنموذجا لعمليه التواصل العلمي بين المغرب والمشرق الإسلاميين في العصر الوسيط.

الكلمات المفتاحية: الأثر العلمي, الأثر الديني، الأثر السياسي، ابن مرزوق الخطيب، المشرق العربي .

Abstract

This research investigates one of the major sides of a leading figure in the Marazika family “Ibn Marzouk El khaib” who objected life from different angels : education , religion cognition and politics in the east and the west. He had several contributions that left a positive impact witch makes him a model of the communication process bet worm Islamic East and West in the medieval age

Keywords :. scientificl impact; religious influence; political impact; Ibn Marzouk el khatib;arab_east

*أستاذ مؤقت، قسم العلوم الإنسانية، جامعة سعيدة.

المجلد : 12/ العدد : 02 / الشهر: أوت/ السنة: 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

مقدمة:

لقد اهتم الدراسون قديماَ وحديثا بالمدن الاسلامية شرقا وغربا تأريخا لها ووصفا ومن بين هذه المدن التي حظيت بعناية كبيرة مدينة تلمسان، فقد صنفت ضمن أهم عواصم الفكر والعلم والثقافة وعدت مركز اشعاع ثقافي وموطن تلاقح فكري ومنهل مختلف العلوم والمعرفة خاصة في القرن الثامن للهجرة (ق8ه) الرابع عشر ميلادي (14م)، فقد كان وراء هذه النهضة العلمية الملوك والسلاطين الذين ملكوا تلمسان فلقد كانت لهم الايادي البيضاء في بلوغ عاصمتهم هذه المكانة المرموقة، وذلك حينما سعوا في تطوير الحركة العلمية واقامة هذا الاهتمام هو محاولة جعل عاصمتهم (تلمسان) موطن العلوم والادب والفنون.

إن ازدهار الحركة العلمية كان من الأولويات نجد سياسة سلاطين تلمسان فكان بلاطهم مكانا للمجالس العلمية، والمناظرات والمسابقات الأدبية بحضرها كبار العلماء والأدباء والخطباء والمدرسين والقضاة الذين أطبق ذكرهم الافاق، استطاعوا أن يؤثروا نجد الحياة الفكرية وحتى السياسية في تلمسان خارجها نشروا اللغة وورثوا الثقافة الإسلامية وكانوا حلقة من حلقات التواصل الحضاري بين المغرب الاسلامي وشغلوا المناصب السياسي.

ومن بين هؤلاء الإعلام الدين عايشوا هذه الحركة الفكرية والسياسية في القرن الثامن هجري فتأثروا بها واثروا فيها أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن مرزوق المشهور بالجد الخطيب .

اشكالية هذه الدراسة تتمحور حول: حياة ابن مرزوق الخطيب واسهاماته الحضارية و السياسية و أهم الاثار التي خلفها في المشرق العربي

حياة ابن مرزوق الخطيب:

ابن مرزوق الخطيب من الشخصيات البارزة في القرن الثامن الهجري، طارت شهرته شرقا وغرباَ، لذتا لم يغفل المؤرخون والمترجمون ترجمته وذكر سيرته واخباره في مؤلفاتهم، والتي تربو على العشرين، إلا أننا ألفينا غالبية من ترجم له عمدتهم كتاب (الإحاطة في اخبار غرناطة) لابن الخطي ب[1]، وتاريخ ابن خلدون[2] بحكم أن الرجلين عاصرا ابن مرزوق كما أفرد له المقري التلمساني ترجمة وافية في

[1] ابن الخطيب، الاحاطة باخبار غرناطة، ج3، تحقيق محمد عبد الله عنان , مكتبة الخانجي , القاهرة , 1974م ص103-130

[2] ابن خلدون ,تاريخ ابن خلدون،ج7، ضبط المتن ووضع الحواشي , خليل شحادة , مراجعة ,سهيل زكار , دار الفكر , بيروت , 200م , ص396

المجلد : 12/ العدد : 02 / الشهر: أوت/ السنة: 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

كتابه (نفخ الطيب) [1]. هذا وإن ابن مرزوق جاء على ذكر جانب من سيرته الذاتية في مؤلفاته مثل (المسند الصحيح الحسن)، و(المناقب المزوقية).

ومن عائلة طيبة [2] من بيلة بربرية كبيرة بعضها مقيم بجبال مدينة المسلية تسمى عجيسة الأسلاف كريمة الأخلاق، تاريخها حافل بشخصيات اقدامها راسخة في العلم، ومشهود لها بالولاية والصلاح للعم والجد والوالد، والوالدين والحفيد وولد الحفيد، وأسرة معروفة بالمرازقة نسبة إلى جدهم مرزوق بن الحاج النازح عن القيروان إلى تلمسان في أواخر القرن الخامس الهجري، ينحدر محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق، المكنى بأبي عبد الله، والملقب بشمس الدين والجد والخطيب، الإمام لعلامة الحافظ الرحالة الفقيه المحدث.

كان مولده بمدنية تلمسان، على اختلاف في سنة مولده على أقوال، قال ابن مرزوق في كتابه (المناقب المرزوقية:"كان مولدي...في اوائل ذي قعدة سنة إحدى عشر وسبعمائة وقيده بعضهم سنة إثني عشرة وسبعمائة" [3] ، وذكر ابن خلدون ان مولده سنة عشر وسبعمائة وفق ما حدثه به صاحب الترجمة[4] ويرى ابن مريم أنها آخر سنة عشر وسبعمائة [5] وقفنا على من ترجم لابن مرزوق فألفيناهم يرجحون مولده سنة إحدى عشر وسبعمائة.

كان ابن مرزوق حسن الشكل جليل القدر، موسوم بالظرافة واللطافة وحلاة المنطق، وانبساط الوجه، أسهب ابن الخطيب في تعداد جميل أوصافه، وكريم أخلاقه فقال:" هذا الرجل من طرف دهره ظرفا وخصوصية ولطافة، مليح التوسل حسن اللقاء، مبذول البشر، كثير التودد، نظيف البزة ، خير البيت، طلق الوجه، خلوب اللسان، طيب الحديث..."[6]

---

[1] المقري, نفخ الطيب من غصن الاندلس الرطب ، ج5، تحقيق : احسان عباس , دار صادر, بيروت , 1988م ,ص391

[2] عجسية: ومدلول عجسية بلغة البربر: البطن، كان لهم بين البربر كثرة وظهور وكانوا مجاورين في بطونهم لصنهاجة وبقاياهم لهذا العهد في ضواحي تونس بالجبال المطلة لى المسيلة، تاريخ ابن خلدون، ج6، ص89-90-145

محمد ابن مرزوق التلمساني , المناقب المرزوقية، ، تحقيق : سلوى الزهراوي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء ،ط1، 1429أ/2008، ص 298

[3] ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج7، ص 396

ابن مريم ,البستان فى ذكر الاولياء و العلماء بتلمسان , تحقيق : محمد ابن ابي شنب الديوان اوطني للمطبوعات الجامعية ، الجزائر ,1986م ,ص 184 [4]

[5] التاريخ صرح به ابن مرزوق في كتابه (المناقب المرزوقية) ، ص 301، وهو مخالف لما أورده ابن خلدون، وتبعه ابن مريم في البستان اللذان ذكرا أن الرحلة كانت سنة 718هـ

[6] لسان الدين ابن الخطيب، المصدر السابق ، ج3، ص 104

المجلد : 12/ العدد : 02 / الشهر: أوت/ السنة: 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

نشأ ابن مرزوق بتلمسان، وفتح عينيه في أسرة منكبة على تلقي العلوم والاستزادة من المعرفة، بداية بوالده الذي كان له الأثر الكبير في حياة ابن مرزوق العلمية، والذي كان حريصا على تنشئة ابنه تنشئة صالحة فكان والدا وشيخا ومربيا وصاحبا في الحل والترحال، كما أن ازدهار الحياة العلمية بتلمسان كان عاملا مساعدا في تكوين ابن مرزوق علميا، فجلس إلى كثير من علماء عصره دخل تلمسان، كما أن رحلاته إلى أكبر مدن العالم الاسلامي (مكة، المدينة، القاهرة، دمشق، بيت المقدس، الاسكندرية، تونس، بجاية ،فاس...) مكنته من التزود من العلوم والافادة من لقاء العلماء والصالحين.

بداية برحلته الأولى رفقة والده لمدة خمس سنوات، سنة أربع وعشرين وسبعمائة (724هـ)[1] ورحلة أخرى دامت سنتين، سنة أربع وثلاثين (724هـ) إلى المشرق العربي فحياته حافلة بتلقي العلم من أواه الرجال، والسماع من جلة العلماء.

يبلغ شيوخه نحو من ألفي شيخ [2]استودع ذكرهم في مؤلف سما ه (عجالة المستوفز المستجاز في ذكر من سمع من المشايخ دون من أجازه من أئمة المغرب والشام والحجاز) وفي آخر كتابه (المناقب المرزوقية)[3].

من مشيخته بتلمسان بعد والده، أبو زيد عبد الرحمن بن علي، محمد بن هدية القريشي محمد بن علي الآبلي، ابنا الامام، وبفاس محمد بن علي بن سليمان السطي، محمد بن عبد الرزاق الجزولي، وعن أبي علي بن نار الدين المشذالي، ببجاية وبتونس محمد بن عبد السلام الهواري، والفقيه محمد بن حسن القريشي...[4]

أما بالمشرق العربي قد أخذ بالمدينة المنورة عن عز الدين الحسن بن علي بن ابن إسماعيل الواسطي ، وجمال الدين بن احمد بن خلف الخزرجي....وبمكة عن عيسى بن عبد الله الحجي...وبالقاهرة عن علاء الدين القونوي، بدر الدين بن جماعة ...، وفي بيت المقدس عن برهان الدين الجعبري.....، وفي دمشق برهان الدين الفزاري....، وممن أخذ عنهم في أماكن متفرقة وفي مرات متفاوتة شيخه أبو عبد الله محمد بن جابر الوادي آشي.

---

[1] ابن فرحون المالكي ,اليباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ، تحقيق: محمد الآحمدي، أبو النور، دار التراث للطبع والنشر ، القاهرة ، ج2، ص 29

[2] ابن مرزوق، المناقب المرزوقية , المصدر السابق , ص 298-3604

[3] ابن فرحون، المصدر السابق,ج2، ص 2981-294

[4] ابن الخطيب، المصدر السابق,ج3، ص 104

المجلد : 12/ العدد : 02 / الشهر: أوت/ السنة: 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

إن في كثرة اساتذة ابن مرزوق دلالة على رسوخ قدمه في العلم، ومشاركته في كثير من العلوم النقلية والعقلية وتبريزه فيها، من أدب وفقه وحديث وقراءات وتصوف وتاريخ ولغة, قال عنه ابن الخطيب: "متسع الرواية، مشاركة في فنون، من أصول وفروع وتفسير، يكتب ويشعر، ويقيد ويؤلف..."[1].

فهو من رجال الحديث ورواته وواحد من المسندين له، وهذا بشهادته قائلا:" ..أنه ليس اليوم يوجد من يسند الأحاديث الصحاح سماعا من باب الاسكندرية إلى البريق [البرين] [2] والأندلس غيري"[3]

قال فيه ابن أبي حجلة التلمساني [البسيط]:

العالم الحبر والشيخ الجليل من يوافق الرأي منه حسن توفيق

لو رام بالسند العالي السما رتبا ما عاقه في السماء إدراك عيوق[4]

ورث ابن مرزوق علومه ومروياته سماعا واجازة لعدد كبير من مريديه، في أصقاع البلدان التي وطئتها أقدامه، فممن حاز شرف الطلب بين يديه، ابن مرزوق الحفيد، لسان الدين ابن الخطيب ، ابن خلدون، ابن قنفذ القسنطيني، ابن زمرك وغيرهم.

استطاع ابن مرزوق أن يخلق تراثا علميا في التاريخ ولحديث والفقه والمنطق...وهذا الميراث يمثل عصارة فكر، وتجارب حياة، وشهادة على عر دل على علو كعب، ورجاحة عقل، وقوة استدلال، مساهمته الفعالة في الحياة الفكرية والفقهية في عصره، يقول صاحب الديباج:" وتانيفه عديدة في فنون متنوعة وكلها بديعة كثيرة الفائدة، تدل على كثرة اطلاعه"[5]

---

[1] ابن مريم ، المصدر السابق ,ص187

احمد بابا التمبكتي ,نيل الابتهاج بتطوير الديباج، تقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات كلية الدعوة الاسلامية، طرابلس، ليبيا،ط1، 1389ه/1989م، ص 453 [2]

[3] ديوان ابن أبي حجلة: تحقيق: مجاهد مصطفى بهجت، كنوز للنشر والتوزيع، الجزائر، بدون ط، 2011، ص 40

[4] العيوق: نجم أحمر مضئ في طرف المجرة، مادة (عوق) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، لبنان،ط1421،1ه/2001م، ص194

[5] عادل نويهض ,معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان،ط1400،2ه/1980م، ج2، ص290

المجلد : 12/ العدد : 02 / الشهر: أوت/ السنة: 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

من هذه الآثار منها ما هو مطبوع موجود، ومنها ما هو مخطوط ينتظر من يحققه، ومنها ما هو في حكم المفقود، وهذه لائحة ببعض الآثار الكتابية لابن مرزوق[1]:

(عجالة المستوفز المستجاز في ذكر من سمع من المشايخ دون من أجتاز من أئمة المغرب والشام والحجاز) وهو كتاب قيم جمع فيه ابن مرزوق اسماء شيوخه، من رجال ونساء، الدين تلقى عنهم وسمع منهم بالمغرب والمشرق، بصفة دائمة أو على فترات متقطعة، ولا يزال هذا العمل مخطوطا وقد نقل لنا المقري بعض النماذج منه[2]

- (المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا أبي الحسن)، وضعه في سيرة السلطان أبي الحسن المريني.
- (تيسير المرام في شرح عمدة الأحكام)، وهو شرح لكتاب (عمدة الأحكام عن سيد الأنام) لتقي الدين الجماعيلي.
- (الأربعون المسندة في الخلافة والخلفاء)
- (ايضاح المراشد فيما تشتمل عليه الخلافة من الحكم والفوائد)
- (شرح على فروع ابن الحاجب في الفقه المالكي)
- (إظهار صدق المودة في شرف قصيدة البردة)
- (جنى الجنتين في فضل الليلتين)
- (ايضاح السالك على ألفية بن مالك)
- (برح الخفا في شرح الشفا). شرح لكتاب (الشفاء في التعريف بحقوق المصطفى) للقاضي عياض، عندما عزم على شرحه دعا تلميذه أبا إسحاق الشاطبي لنظم قصائد في مدح كتاب الشفا ليدبج بها الكتاب [3] وله قصيدة قالها لما كان في سجنه بتلمسان، ولم يصل منها غير البيت الأول وهو [المتقارب][4]:

رفعت أموري لباري النسم وموج ـدنا بعـد سـبق العـدم

[1] المقري، المصدر السابق ,ج5، ص292-295

[2] ابو اسحاق الشاطبي ,الافادات والانشادات، ، تحقيق: محمد أبو الاجفان، مؤسسة الرسالة، بذون ط، بدون ت، ص150-152

[3] ابن مرزوق، المسند الصحيح الحسن , المصدر السابق ,ص 52

[4] ابن خلدون، المصدر السابق,ج7، ص312

المجلد : 12/ العدد : 02 / الشهر: أوت/ السنة: 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

لما عاد ابن مرزوق سنة (735هـ) إلى تلمسان من رحلته إلى المشرق العربي، وي أعمالا علمية وسياسية لدى السلطان أبي الحسن المريني الذي استخلصه لنفسه مدة حكمه، فكان من أكابر رجالات الدولة، فقلده مناصب هامة في دولته؛ كلفه بإمامة الجمعة، والخطابة بين يديه، كما أنه اصطفاه من بين خاصته ليفضي إليه بأسراراه، وانتخبه أمين رسائله، وكاتبا بين يديه وسفيرا إلى الملوك[1],شهد ابن مرزوق مع السلطان واقعة طريف التي انهزم فيها المسلمون سنة (741هـ) وأرسل إلى قشتالة في مهمة لفداء ابن أبي الحسن الذي وقع أسيرا، وقد لاقت مهمته نجاحا وحققت أهدافها بسبب حنكة ابن مرزوق الدبلوماسية.

وبعد المحنة التي ألمت بالسلطان أبي الحسن، عاد ابن مرزوق إلى بلده تلمسان، وهناك بدأت المحن تحرش به، ناله الأذى من لدن السلطان ابي سعيد عثمان بن عبد الرحمن الزياني وأخيه أبي ثابت فقد امر أبو ثابت باعتقال ابن مرزوق حين ارتاب في أمره بولائه لأبي الحسن المريني الذي راسله بغية عقد الصلح بينه وبين أبي سعيد واخيه أبي ثابت، عمل ابن مرزوق وسيطا بين الطرف المريني والزياني، فأخذ ابن مرزوق أسيرا وألقي في السجن تسعة أشهر، حتى شارف على الهلاك، بعد أن انتهكت حرمته، وصودرت أمواله وهذا سنة (752هـ)[2].

يقول ابن الخطيب: "فصرف مأخوذا عليه طريقة، منتهباَ رحله، منتهكة حرمته، وأسكن قرارة مطبق عميق العر، مقفل المسلك، حرير القفل، ثاني اثنين، ولأيام قتل ثانية ذبحاَ بمقربة...أيقن الناس بفوات الأمر فيه. ولزمان من محنته ظهرت عليه بركة سلفه، في خبر ينظر بطرقه إلى الكرامة فنجا ولا تسل كيف، وخلصه الله خلاصا جميلا، وقدم على الأندلس، والله ينفعه بمحنته"[3].

بعد خلاصه من السجن جاوز إلى عدوة الأندلس استقبله السلطان أبو الحجاج النصري وتلميذه الوزير ابن الخطيب لسابقة صداقة حصلت بينهما، فولي الخطبة بجامع الحمراء، وقام بتدريس التصوف في المدرسة البلاطية سنة (753هـ)[4].

[1] ابن الخطيب، المصدر السابق , ج3، ص 107

[2] ابن الخطيب ,ج3,المصدر نفسه، ،ص 104

[3] ابن خلدون، المصدر السابق ,وج7، ص 397

[4] محمد ابن ابراهيم الزركشي ,تاريخ الدولتين الموحدية و الحفصية , تحقيق :محمد ماضور , المكتبة العتيقة , تونس ,1976م ,ص98

المجلد : 12/ العدد : 02 / الشهر: أوت/ السنة: 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

ولما ولي السلطان أبو عنان استدعى ابن مرزوق من إقامته بالأندلس، حيث:"...نظمه في أكابر اهل مجلسه ، وكان يقرأ الكتب بين يديه في مجلسه العلي ويدرس في نوبته مع من يدرس في مجلسه منهم"[1] ، ولم يلبث أن ابتلى الوشاة والحاقدين فسعوا به لدى أبي عنان فوقع في الأسر مرة أخرى عام (758هـ) مدة ستة أشهر.[2]

وبعد حروب داخلية آل الامر للسلطان أبي سالم (760هـ)، فأصبح ابن مرزوق يتحكم في أمور الدولة بدون منازع، وحظي بمكانة كبيرة، يصفها ابن الخطيب بقوله:"إذا انصرف تبعته الدنيا، وسارت بين يديه الوزراء، ووقفت ببابه الأمراء. قد وسع الكل لحظه وشملهم بحسب الرتب والأموال رعيه... لكن رضى الناس غاية لا تدرك والحقد بين بني آدم قديم" [3]. هذه الخطوة كانت سببا في اغتيال السلطان أبي سالم (762هـ) على رأي ابن خلدون [4] ، وسببا في نكبة ابن مرزوق فسجن للمرة الثالثة عامين، ومن ثم رحل إلى تونس سنة (764هـ) بعد إطلاق سراحه، لقيه السلطان إسحاق بن ابراهيم بكل حفاوة وعينه خطيبا بمسجد الموحدين.

قرر الرحيل إلى المشرق الاسلامي سنة (773هـ)، بعد ان تولى أبو العباس امور تونس سنة (772هـ)أقدم على ايقاف ابن مرزوق عن مزاولة وظائفه، لأنه لم يظهر الولاء له، فاختار ان يتوجه إلى مصر المملوكية بعد انعدمت سبل العودة إلى بلاده وعندما عزم على الرحيل أنشد قائلا [الوافر][5]:

أودعكم واثني ثم اثني على ملك تطاول بالجميل
وأسأل رغبة منكم لربي بتيسير المقاصد والسبيل
سلام الله يشملنا جميعا فقد عزم الغريب على الرحيل

توجه بحرا فنزل بالإسكندرية ثم انتقل غلى القاهرة، فلقي عناية كبيرة من لدن الملك الأشراف شعبان، وبالقاهرة استقر ابن مرزوق الخطيب مكرما موقرا، وبها توفي في ربيع الأول سنة (781هـ) ودفن بين الامامين عبد الرحمن بن القاسم وأشهب، وهذا بعد حياة طويلة مليئة بالنشاط العلمي والسياسي.

أثر ابن مرزوق في المشرق الإسلامي:

[1] ابن خلدون، المصدر السابق,ج7، ص 3
[2] ابن خلدون، المصدرنفسه ,ج7، ص 397
[3] ابن مرزوق، المسند الصحيح, المصدر السابق, ص 52
[4] عبد العزيز فيلالي: تلمسان في العهد الزياني، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2002، ج2،ص329
[5] حاتم محمد محاميد: دراسات في تاريخ القدس الثقافي في العصر الوسيط، ، دار ورد الأرنية للنشر والتوزيع، الاردن، ط1، 2009، ص115

المجلد : 12/ العدد : 02 / الشهر: أوت/ السنة: 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

إن الحديث عن أثر ابن مرزوق الخطيب في المشرق الاسلامي يدفعنا للحديث عن حركة علماء تلمسان وعلاقتهم بالمشرق وهذه الحركة التي شهدت تطورا مشهودا وخاصة في أواخر القرن الثامن الهجري وما بعده، فهذه الحركة الثقافية المشهودة، لم يكن أثرها محليا حسب، بل شملت مختلف الاقطار الاسلامية، بلغ صداها إلى المغربين الاقصى والادنى والاندلس والمشرق، وذلك من خلال الرحلات التي كانت تقود علماء تلمسان إلى الحواضر الاسلامية العلمية الكبرى بالمشرق ، كالقاهرة، بيت المقدس، مكة المكرمة ، لمدينة المنورة، دمشق، وهذا التنقل كان لأسباب متعددة نذكر منها:

1. **الدافع الديني** : وهو المحرك الأساس لعمليات الانتقال، وفي طليعته الحج إلى مكة المكرمة وزيارة المدينة المنورة، والقدس الشريف طلبا للثواب والبركة والمجاورة.
2. **الدافع المعرفي:** ارتحل إلى المشرق الصفوة من العلماء والنخبة من طلبة العلم توسيعا لمعارفهم وإثراء لها وتنقيحها بلقائهم بالعلماء المشهورين بهذه الحواضر. حث استطاعوا الاسهام ف تفجير ينابيع الثقافة والانخراط في المجتمعات المشرقية تأثرا وتأثيراً [1] ويظهر هذا التفاعل في صور متعددة نذكر منها:

– تولي الكثير منهم الوظائف العلمية في المؤسسات التعليمية، فحسب الاحصاءات احتل العلماء المغاربة والأندلسيين القائمين على التدريس بمدارس وزوايا بيت المقدس المرتبة الثالثة بعد الشمين والمصريين، وهي نسب تقارب تسع (9/1) عدد العلماء الاساتذة في الفترة الزمنية الممتدة سنة (659هـ) إلى ما بعد سنة (803)[2].

– تولى المناصب الهامة، منها منصب القضاء وممن شغل هذه المقعد ابن خلدون بمصر في أواخر القرن الثامن الهجري.

– تأليف لكتب نقلها واقتناء المؤلفات ذات الصيت الذائع في العالم الاسلامي، كتأليف كتاب ابن أبي حجلة التلمساني (ديوان الصبابة) للملك الناصر حسن.

– القيام بالمناظرات في الأمور الدينية خاصة، والمسائل العلمية والمستجدات على الساحة الفكرية، كمناظرة ابني الامام لابن تيمية[3]

[1] ابن مرزوق، المصدر السابق, ص265، 266

[2] علي السيد علي, القدس في العصر المملوكي، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزع، القاهرة ،ط 1، 1986م، ص 121

[3] ابن مرزوق، المسند الصحيح, المصدر السابق , ص 241، 242

المجلد : 12/ العدد : 02 / الشهر: أوت/ السنة: 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

– تبادل الاجازات العلمية في شتى العلوم وشهادات التركية، واساند القراءة والحديث وغرها.

3. **الدافع السياسي:** لم تكن الرحلة إلى المشرق مقصورة على الدوافع العلمية والدينة فقط، بل كان العلماء يرتحلون إلى المشرق من الوفود التي كان يبعثها الملوك والسلاطين حسب ما كانت تفتضيه الاعراف الدبلوماسية وقتئذ, واحيانا أخرى يكون التحول عن الأوطان قسرا واضطرارا، اثر تدهور الاوضاع السياسية وبعد الاحساس بالخوف على النفس والأهل في المغرب العربي، يتوجهون إلى المشرق طلبا للأمن الاستقرار في ظل حكم سلاطين الممالك بمصر تحديا والتي أصبحت بمثابة الحصن الأخير للحضارة الإسلامية بعد انتقال الخلافة العباسية لها بعد الاجتياح المغولي لعاصمة بغداد ولمكانتها العلمية وازدهار الحياة الثقافية بها[1]

تحتفظ لنا كتب الأدب وتاريخ والتراجم بأسماء لكثر من العلماء الوافدين على العواصم الثقافية بالمشرق العربي في القرن الثامن الهجري، كابني الامام، وابن خلدون أبو عبد الله الآبلي، ابن حجلة أبو عبد الله التلمساني وغيرهم كثير.

يمكننا القول بأن انتقال علماء تلمسان إلى المشرق لم يكن انتقالا حسيا جسديا فحسب، بل كان فكريا وروحيا وثقافيا، أسهموا في تحقيق التراكم المعرفي والحضاري الإنساني، وساعدوا على توطيد العلاقات بين دول المغرب والمشرق العربي الإسلامي، وذلك بالتعامل السلمي والتقارب السياسي.

وابن مرزوق الخطيب يعد أنموذجا لهذا التفاعل بين المغرب والمشرق في المادين الثقافية والسياسية، فقد كان له أثر بين في المشرق وخاصة بمر، وذلك راجع لمكانته لدى العلماء بعد احتكاكه بهم، والسلاطين والأمراء المملوكيين حين وفوده عليهم، فعرف قدره وحقه صغيرا وكبيرا. وذاع صيته بمصر وهو ابن تسع عشرة سنة، فعرضت عليه وظيفة معيد للدروس بجامع الحاكم بأمر الله وجامع ابن طولون مع راتب مغر، غير ان هذال العرض قوبل برفض والده الذي كان يصحبه في أكثر رحالاته التي قادته إلى المشرق[2]

وتحصي المصادر التاريخية لابن مرزوق عددا من الرحلات بداية بالرحلة الأولى سنة (717هـ) وهو ابن ست أو سبع سنوات والثانية سنة (724هـ) ودامت خمس سنوات زار مكة والمدينة والقدس والخليل والثالثة سنة (734هـ) قادته إلى القاهرة والاسكندرية لمدة سنتين تلقى خلال كل تلك الرحلات ذات الطابع الديني والعلمي مختلف العلوم الدينية على أيدي كبار علماء البلاد وطئتها قدماه، ورحلة

[1] علي السيد علي, القدس في العصر المملوكي، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزع، القاهرة ،ط 1، 1986م، ص 121

[2] ابن مرزوق، المسند الصحيح, المصدر السابق , ص 241، 242

المجلد : 12/ العدد : 02 / الشهر: أوت/ السنة: 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

رابعة ذات طابع سياسي سنة (737ه) وذلك حين وفد على السلطان المملوكي لأمر يتعلق بالسلطان أبي الحسن [1] ورحلة أخيرة سنة (773ه) كانت لأسباب سياسية اضطرته للانتقال إلى المشرق بنية الاستقرار، وهذا بعد أن قلب له الزمان ظهر المجن، وضاقت عليه أرض المغرب بما رحبت فقد شهد في حياته العديد من النكبات بين سجن ونفي ونهب للأموال بسبب موافقة السياسية.

أ) الأثر العلمي والديني:

لا تسهب المصادر التي بين أيدينا في تفصيل حياة ابن مرزوق التعليمية في المشرق، إلا أنها تفصح عن توليد الوظائف العلمية بالمدارس المملوكية، إذ تم تكليفه بالتدريس في بعض المدارس والزوايا والخوانق[2] منها : المدرسة الشيخونية[3] والمدرسة الصرغتمشية[4] والمنصورية[5]....والذي أهله للتدريس في هذه المعاهد كافته العلمية وتوفر الشروط التي وضعها واقفها في جميع وهي: التصوف والمعرفة بالتفسير والأصول، وألا يكون قاضيا؛ وهذا الشرط سار على جميع الشيوخ القائمين على عملية المواد العلمية (فقه، حديث، قراءات، إسماع الصحيحين وكتاب الشفا للقاضي عياض). فعين لتدريس الحديث في المدرسة المنصورية سنة (773)[6]

كانت هذه المدارس إحدى قنوات العطاء العلمي لإبن مرزوق فقد درس خلق كثير وانتفع بعلمه جلة العلماء فمن تلاميذه بالقاهرة التي استقر بها كان: يحي بن محمد بن عبد الرحمن الأصبحي [7] حسين بن علي البوصيري القاهرة المالكي[8] وبمكة جمال الدين ابن ظهيرة المكي[1] وغيرهم.

---

[1] ابن مرزوق، المصدر السابق ، ص 241-242

[2] الخوانق: جمع خانقاه، وهي كلمة فارسية معربة معناها بيت الأكل: ثم صارت البيت الذي يقيم فيه الصوفية وفي العهد المملوكي أضحت تشابه المجد والمدرسة يدرس فيها الفقه والحديث والقراءات والتصوف، كما كانت مأوى للوافدين من الغرباء على مصر، خطط الشام، محمد بن عبد الرزاق بن محمد، مكتبة النوري، دمشق،ط1403،3ه/1983م،ج6، ص130

[3] المدرسة الشيخونية: بناها الامير سيف الدين شيخو العمري سنة (756ه) ورتب فيها سبعة دروس: أربعة على المذاهب الاربعة ودرس حديث ودرس قراءات ومشيخة إسماع الصحيحين والشفاء حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتاب العربية، مصر ،ط1، 1387ه/ 1967م،ج2، ص266

المدرسة الصرغتمشية: تقع هذه المدرسة خارج القاهرة بجوار جامع ابن طولون، بناها الأمير صرغتمش الناصري ما بين (756ه)757ه)

[4] وهي من أبدع المباني وأجلها، رتب فيها درس فقع على مذهب الحنفية، ودرس حديث المصدر نفسه، ج2،ص268

[5] المدرسة المنصورية: أنشأها الملك المنصور قلاوون، ورتب في هذه المدرسة دروس فقه على المذاهب الأربعة ودرس تفسير ودرس حديث، ودرس طب، المصدر نفسه،ج2، ص264

[6] ابن حجر، انباء الغمر بأنباء العمر في التاريخ، تحقيق:د: محمد عبد المعيد خان، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ج 1،ط2، 1986، ص 11

[7] السيوطي، حسن المحاضرة فى تاريخ مصر و القاهرة , تحقيق , محمد ابو الفضل ابراهيم , ج2، دار احياء الكتب العربية , مصر ,1967م ,ص 343

[8] محمد السخاوي ,الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ، دار الجيل، بيروت، بدون ط، بدون ت،ج3،ص150

المجلد : 12/ العدد : 02 / الشهر: أوت/ السنة: 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

يبرز أثر ابن مرزوق في الحياة العلمية بالمشرق عن طريق الاجازات، باعتبارها طريقة من طرق تحمل الحديث ونقله، وتكون شفوية ومكتوبة، وتأخذ صورا عدة ، أعلاها اجازة معين لمعين ومنها إجازة معين لغير معين، وابن مرزوق من العلماء الذين تلقوا عن أشياخهم العلم ، عن طريق اسماع أو الاجازة، وهذا ما يشير إليه عنوان كتابه (عجالة المتسوفز المستجاز في ذكر من سمع من المشايخ دون من أجاز، من أئمة المغرب والشام والحجاز)، وهو من المسندين للحديث النبوي وهذا ما صرح به قائلا:"....أنه ليس اليوم يوجد من يسند الأحاديث الصحاح سماعا من باب الاسكندرية إلى ....الاندلس غيري"[2].

عمل ابن مرزوق على توريث مروياته لطلبة العلم، بالمغرب والأندلس والمشرق العربي سماعا واجزة ولقد أخذت إجازاته صورا متعددة؛ منها إجازة غير معين لغير معين فأجاز لمن أدرك حياته [3] واجازة غير معين لمعين كإجازته بالمدينة المنورة لأحمد بن محمد بن الجلال بن الجمال الخجندي ولولديه، بعد أن أرسل إليه يسأله الاجازة سنة (779هـ) فكتب له ابن مرزوق قائلا [الوافر][4]؛

أجزت السائل الأراضي المجاز	جلال الدين خير من استجاز
إمام معارف ولكفى إماما	لعلم مذاهب النعمان جازا
وإن كنت الأحق بذاك منه	لتقصيري حقاً لا مجازا
ولكني ائتمرت له امتثالا	ومقتفياً مناهج من أجازا

ويظهر أثر ابن مرزوق باديا من خلال مؤلفاته التي لقيت قبولا حسنا عند العلماء المشارقة وكانت رافد منم الروافد المعرفة في كثير من الميادين (الفقه، السيرة، العربية، التاريخ....) ففي التاريخ تعد مؤلفات ابن مرزوق مصدرا مهما لكثير من الأحداث التاريخية بالمغرب العربي بمؤلفاته (المسند الصحيح) و(المناقب المرزوقية) وكتابه (عجالة المستوفز) الذي يعد من اهم المراجع في تراجم العلماء

---

[9] ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة , تحقيق : عدنان درويش , دار الجبل , بيروت ,1993م , ص157-159

[1] التنبكتي أحمد بابا , نيل الابتهاج، المصدر السابق ،، ص4253

[3] ابن حجر،الدرر الكامنة ,ج2, المصدر السابق،، ص20

[3] شمس الدين محمد السخاوي، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط 1، 1414هـ/1993م،ج1، ص152

المجلد : 12/ العدد : 02 / الشهر: أوت/ السنة: 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

والمحدثين، والفقهاء والصالحين خلال القرنين السابع والثامن الهجري في كل من المغرب والشام والحجاز.

وممن استعان من العلماء بمؤلفات ابن مرزوق؛ ابن حجر العسقلاني، وخاصة في كتابه (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة). إذ نلفيه يصرح باطلاعه على مؤلفات ابن مرزوق، متخذا إياها عمدة في ترجمة الاعلام ونقل كثير من الاخبار ولا يغفل تلك التعليقات المهمة (تعليقات بخط المؤلف نفسه في كتبه أو كتب غيره، أو بخط غيره كتعليقات ابن الخطيب) التي ألفاها على حواشي تلك الكتب، والتي شكلت مادة غنية ذات شأن وقيمة تاريخية[1].

ومن آثار ابن مرزوق يظهر أيضا من خلال استصحابه لمؤلفاته التي كتبها قبل تروعه إلى مصر، وكذلك نقله لكتب العلماء المغاربة والأندلسيين إلى المشرق في رحلاته وخاصة في رحلته الأخيرة، والتي استفادة منها العلماء وطلبة العلم بالمشرق، فمن مؤلفاته (برح الحنفا في شرح الشفا) شرح لكتاب (الشفا للقاضي عياض) كتبه بخط يده وقد وقع الكتاب بيد ابن حجر الذي لقي ابن مرزوق الحفيد فأطلع على مؤلف جده، فسر الحفيد لذلك كثيرا، ومن ذلك نقله لكتاب (الإحاطة في أخبار غرناطة) لأبن الخطيب[2].

ب. الأثر السياسي

لقد انخرط مرزوق في الحياة العامة والعمل السياسي في سن مبكرة من حياته، فبعد عودته من المشرق إلى تلمسان (737هـ) صادف وقوعها بيدي السلطان أبي الحسن المريني، فما إن وصل ابن مرزوق حتى اتصل بالسلطان عن طريق عمه الذي كاتن قائما على مسجد العباد والخطابة فيه، تحقيقا لوصية والده. وامتثالا لأمر الشيخ المرشدي، فما كان من السلطان إلا أن قربه منه وأدناه لمكانة أسلافه وثقلهم الديني لارتباطهم الوثيق بخدمة أبي مدين شعيب.

هذه الصلة أتاحت له أن يقوم بأدوار سياسية في سن مبكرة، وأصبح من رجالات الحكم والإدارة، تقلد عدة مناصب سياسية ووزارية ودبلوماسية أيام بني مرين، استطاع أن ينال ثقة السلاطين في معالجة كثير من القضايا الخطيرة الداخلية والخارجية كتلك القضايا العالقة بين الدولة المرينية والدول الأخرى (الصديقة، والعدوة) شارك في التحضير لواقعة طريق بالأندلس وأسهم في

[1] ابن حجر، الدرر الكامنة، ج4، ص409، 410

[2] ابن حجر, الدرر الكامنة ,ج3,المصدر نفسه، ص 362

المجلد : 12/ العدد : 02 / الشهر: أوت/ السنة: 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

إطلاق سراح ولد السلطان وفكاكه من أيدي القشتاليين، وإبرام معاهدة صلح مع الملك القشتالي، وحاول الصلح بين أبي الحسن وأبي سعيد الزياني، وكان موضع ثقة أبي عنان الذي كلفه بخطبة بنت السلطان المتوكل الحفصي إلا أنه لم يوفق لأن الأمر كان خارجا عن نطاق صلاحياته، وهو مرتبط بعزوف بنت المتوكل عن الزواج.

ولعل أهم ما قام به من أدوار سياسية أيام بني مرين، تحضيره لتولي السلطان أبي سالم مقاليد الحكم فتم ذلك الامر، فكافأة السلطان بأن جعله وزيرا بين يديه أسلم إليه كثيرا من المهام والمسؤوليات.

هذه المكانة التي بلغها ابن مرزوق لدى الملوك خدهم في المشرق والمغرب والأندلس (بفاس وتلمسان وغرناطة وتونس والقاهرة) راجعة إلى جملة من المواصفات توفرت فيه أهلته لينوء بمهامه السياسية، منها: خلابة اللسان، وحسن الخطاب، وتخيير الكلمات، والوصول إلى دسائس النفوس بحكمة، وقراءة صفحات الوجوه، حسن الأدب مع الملوك، وفي هذا يقول ابن الخطيب :"خلوب اللسان، طيب الحديث، مقدر الألفاظ، عارف بالأبواب ، درب على صحبة الملوك والأشراف....يسحرهم بخلابة لفظه، ويفتلهم في الذروة والغارب بتنزله، ويهتدي إلى أغراضهم الكمينة بحذقه، ويصنع غاشتهم بتلطفه، ممزوج الداعية بالوقار والفكاهة بالنسك، والحشمة بالبسط"[1]

أما عن إسهاماته في الحقل السياسي بالمشرق فيظهر من خلال علاقة المرينين بدولة المماليك فقط، تلك العلاقة الموسومة بالود والمحبة من أيام السلطان أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق المريني والسلطان المنصور قلاوون، ومن أسباب التواصل السياسي هو المصالح المشتركة بين الدولتين ، تمظهرت في ايفاد السفراء والتعاون العسكري، وتبادل المعلومات والقيام بالوساطات لعقد الصلح بين الدولة المملوكية ودول أوروبا، وتبادل الهدايا، ومهام تتعلق بمناسك الحج، وهذا ما يفسر كثرة السفارات، وعظم الهدايا وكثرتها بين الطرفين.[2]

ويبدو أثر ابن مرزوق السياسي بالمشرق، في تلك المهمة التي دعاه إليها عثمان بن جرار (قائد ركب الحجاج إلى مكة) وهما بالحجاز لأداء مناسك لحج للقاء الملك الناصر بمصر (737ه)، ليستأذنه ي مقدم والدة السلطان أبي الحسين لأذية مناسك الحج، وفي الواقع كانت هذه الوفادة من بنات أفكار

[1] ابن الخطيب، المصدر السابق ، ج3، ص 104

[2] عبد الهادي التازي: التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم، مطابع فضال، المحمدية، 1408ه/1988م،ج7،ص 209

المجلد : 12/ العدد : 02 / الشهر: أوت/ السنة: 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

عثمان بن جرار، وباجتهاد منه [1] حين علم بعزم والدة لسلطان على الحج بعد فتح مدينة تلمسان مباشرة ، ولم تكن الوفادة بإذن السلطان وقد سأله ابن مرزوق وهو العارف بالترتيبات الدبلوماسية:" وهل كتب لك مولانا بشيء أو خاطبهم فيه؟" فأوهمه أن وقع الامر، وقد استكتب كتابا باسم السلطان ودفعه إلى الملك الناصر الذي قابل الوفد بالحفاوة، وكتب رسالة بلغية إلى لسلطان أبي الحسن يعلمه فيها بوصول كتابه، واطلاعه على مقدم الدته إلى الحج...[2]

الخاتمة:

ومما نخلص إليه حول شخصية ابن مرزوق الخطيب، وأثره في المشرق الاسلامي هو أن الرجل من علماء الجزائر في القرن الثامن الهجري خريج مدارسها، وثمرة جهود علمائها رحالة أينما حل عرف قدره وانزله الناس المنزلة التي تليق به، شد الرحال إلى المشرق لزيارة المراكز الثقافية، وطلب العلم، والحصول على الرواية والسند والاجازات، ولقاء العلماء والصالحين ومجالستهم شغوف بتحصيل العلوم ونشرها بذلك ابتنى شخصيته العلمية، كما أنها انخرط في الحياة السياسية في وقت مبكر من عمره، فلقد مناصب سياسية ووزارية ودبلوماسية أيام بني مرين.

ابن مرزوق الخطيب الفقيه يعد أنموذجا لعملية التواصل لعلمي، وبناء جسور العلاقات الثقافية بين المغرب والمشرق في القرون الوسطى فرحلاته الكثيرة إلى العواصم الاسلامية والتي تعددت أسبابها ودوافعها تارة لمقصد علمي أو ديني، وتارة أخرى مضطرا بسبب قهر السلطان، وتعسف الأمراء تعكس مدى مساهمته الفعالة في الحياة الفكرية والعلمية في عصره.

وتمظهرت آثار ابن مرزوق في المشرق عموما، ومصر على الخصوص في أثرين هامين هما: الأثر العلمي والديني والاثر السياسي ، فالأثر العلمي يظهر فيه توليه وظائف علمية بأشهر المدارس المملوكية، وهي إحدى قنوات العطاء العلمي لابن مرزوق، فقد درس عليه خلق كثير وانتفع بعلمه جلة العلماء سماعا ومشافهة أو عن طريق الإجازات.

ويظهر أيضا من خلال مؤلفاته التي أفاد منهالا العلماء وطلبه العلم، وكانت رافداً معرفياً في (الفقه، السيرة، العربية، التاريخ..) ففي التاريخ تعد مؤلفات ابن مرزوق مصدرا ومرجعاً مهماً لكثير منى الأحداث التاريخية، وعمدة في ترجمة الأعلام، ونقل كثير من سيرهم وأخبارهم كما أن علاقاته بمن لقي

[1]. ابن مرزوق، المسند الصحيح المصدر السابق , ص242

[1] ابن مرزوق , المصدر السابق، ص 241-242

المجلد : 12/ العدد : 02 / الشهر: أوت/ السنة: 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

من العلماء والصالحين والسلاطين بالمشرق كان حافزا على الكتابة والتأليف، كما كان له دور كبير في نقل مؤلفات المغاربة والمشارقة إلى مصر.

ومن أثره الديني الانتصاب لوعظ والارشاد، كان فارس منبر بالإسكندرية على الرغم من حداثة سنه، ولمكانة الكبيرة عند العامة والخاصة، كان ضمن المرشحين لمنصب قضاء المالكية، اما عن الأثر السياسي ، فلم يكن بنفس درجة الأثر العلمي، غير أنه سجلت له سفارة لدى سلطان مصر.

حياة ابن مرزوق حافلة بالعطاء العلمي، ينبئ عن رسوخ قدمه في العلم وحذفة في الحقل السياسي يرسم لنا صورة عن الفكر السياسي في تلك الفترة، وخاصة علاقة العلماء بعالم السياسة، وكيفية تعاطيهم مع الأحداث والمستجدات فنزعته الصوفية لم تكن حاجزا بينه وبين المشاركة في هذا المضمار.

قائمة المصادر والمراجع

1. ابن الخطيب، الاحاطة باخبار غرناطة ،ج 3، تحقيق :محمد عبد الله عنان , مكتبة الخانجي , القاهرة , 1974م ص103-130
2. عبد الرحمان ابن خلدون ,تاريخ ابن خلدون،ج 7، ضبط المتن ووضع الحواشي , خليل شحادة , مراجعة ,سهيل زكار, دار الفكر , بيروت , 200م , ص396،
3. المقري , نفخ الطيب من غصن الاندلس الرطب ، ج5، تحقيق : احسان عباس , دار صادر , بيروت , 1988م ,ص391
4. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج6، ص90-89-145
5. محمد ابن مرزوق التلمساني , المناقب المرزوقية، ، تحقيق : سلوى الزهراوي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء ،ط1، 1429أ/2008، ص 298
6. ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج7، ص 396
7. ابن مريم ,البستان فى ذكر الاولياء و العلماء بتلمسان , تحقيق : محمد ابن ابي شنب الديوان اوطني للمطبوعات الجامعية ، الجزائر,1986م ,ص 184
8. لسان الدين ابن الخطيب، المصدر السابق ، ج3، ص 104
9. وهذا التاريخ صرح به ابن مرزوق في كتابه (المناقب المرزوقية) ، ص 301، وهو مخالف لما أورده ابن خلدون، وتبعه ابن مريم في البستان اللذان ذكرا أن الرحلة كانت سنة 718هـ
10. ابن فرحون المالكي ,اليباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ، تحقيق: محمد الآحمدي، أبو النور، دار التراث للطبع والنشر ، القاهرة ، ج2، ص 293
11. ابن مرزوق، المناقب المرزوقية , المصدر السابق , ص 298-3604
12. ابن فرحون، المصدر السابق,ج2، ص 2981-294
13. ابن الخطيب، المصدر السابق,ج3، ص 104
14. ابن مريم ، المصدر السابق ,ص187
15. احمد بابا التمبكتي ,نيل الابتهاج بتطوير الديباج، تقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات كلية الدعوة الاسلامية، طرابلس، ليبيا،ط1، 1389هـ/1989م، ص 453

المجلد : 12/ العدد : 02 / الشهر: أوت/ السنة: 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

16. ديوان ابن أبي حجلة: تحقيق: مجاهد مصطفى بهجت، كنوز للنشر والتوزيع، الجزائر، بدون ط، 2011، ص 40
17. محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح, تحقيق: محمود خاطر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، لبنان،ط1421،1ه/2001م، ص194
18. ابن فرحون، المصدر السابق, ج2، ص 296
19. عادل نويهض ,معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان،ط1400،2ه/1980م، ج2، ص290
20. المقري، المصدر السابق ,ج5، ص292-295
21. ابو اسحاق الشاطبي ,الافادات والانشادات، ، تحقيق: محمد أبو الاجفان، مؤسسة الرسالة، بذون ط، بدون ت، ص150-152
22. ابن مرزوق، المسند الصحيح الحسن , المصدر السابق ,ص *52
23. ابن خلدون، المصدر السابق,ج7، ص312
24. ابن مرزوق, المسند الصحيح, المصدر السابق ,ص 497
25. ابن الخطيب، المصدر السابق , ج3، ص 107
26. المصدر نفسه،ج3،ص 104
27. ابن خلدون، المصدر السابق ,وج7، ص 397
28. محمد ابن ابراهيم الزركشي ,تاريخ الدولتين الموحدية و الحفصية , تحقيق :محمد ماضور , المكتبة العتيقة , تونس ,1976م ,ص98
29. ابن الخطيب، المصدر السابق,ج3، ص118-119
30. ابن خلدون، المصدر السابق,ج7، ص 312
31. ابن مرزوق، المسند الصحيح, المصدر السابق, ص 52
32. عبد العزيز فيلالي: تلمسان في العهد الزياني، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2002، ج2،ص329
33. حاتم محمد محاميد: دراسات في تاريخ القدس الثقافي في العصر الوسيط، ، دار ورد الأرنية للنشر والتوزيع، الاردن، ط1، 2009، ص115
34. ابن مرزوق، المصدر السابق, ص265، 266
35. علي السيد علي, القدس في العصر المملوكي، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزع، القاهرة ،ط1، 1986م، ص 121
36. ابن مرزوق، المسند الصحيح, المصدر السابق , ص 241، 242
37. ابن مرزوق، المصدر نفسه ، ص 241-242
38. محمد بن عبد الرزاق بن محمد, خطط الشام، ، مكتبة النوري، دمشق،ط1403،3ه/1983م،ج6، ص130
39. جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتاب العربية، مصر ،ط 1، 1387ه/ 1967م،ج2، ص266
40. المصدر نفسه، ج2،ص268
41. المصدر نفسه،ج2، ص264
42. ابن حجر، انباء الغمر بأنباء العمر في التاريخ، تحقيق:د: محمد عبد المعيد خان، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ج1،ط2، 1986، ص 11
43. السيوطي، حسن المحاضرة فى تاريخ مصر و القاهرة , تحقيق , محمد ابو الفضل ابراهيم , ج 2، دار احياء الكتب العربية , مصر ,1967م ,ص 343

المجلد : 12/ العدد : 02 / الشهر: أوت/ السنة: 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

44. محمد السخاوي ,الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ، دار الجيل، بيروت، بدون ط، بدون ت،ج3،ص150
45. ابن حجر العسقلانى ، الدرر الكامنة فى اعيان المائة الثامنة , تحقيق : عدنان درويش , دار الجبل , بيروت , 1993م , ص157-159
46. التنبكتي ,نيل الابتهاج،، ص425
47. ابن حجر، المصدر السابق,ج2، ص20
48. شمس الدين محمد السخاوي، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط 1، 1414ه/1993م،ج1، ص152
49. ابن حجر، الدرر الكامنة، ج4، ص409، 410
50. المصدر نفسه، ج3، ص 362
51. ابن الخطيب، المصدر السابق ، ج3، ص 104
52. عبد الهادي التازي: التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم، مطابع فضال، المحمدية، 1408ه/1988م،ج7،ص 209
53. . ابن مرزوق، المسند الصحيح المصدر السابق , ص242
54. المصدر نفسه، ص 241-242